

صفة الصفوة

اﻟﻤﺴﺌﻮﻟﻪ ﻭﺍﻣﻪ ﻧﺒﻴﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﺭﻋﻴﺘﻚ ﻭﺑﻴﻦ ﺍﻟﻠﻪ ﺧﻠﻖ ﻏﻴﺮﻙ ﻭﺇﻥ ﺍﻟﻠﻪ ﺳﺌﻠﻚ ﻋﻨﻬﻢ ﻓﺄﻋﺪ ﻟﻠﻤﺴﺌﻮﻟﻪ ﺟﻮﺍﺏﺎ ﻭﻗﺪ ﻗﺎﻝ ﻋﻤﺮ ﺑﻦ ﺍﻟﺨﻄﺎﺏ ﺭﺯﻯ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻨﻪ ﻟﻮ ﺿﺎﻋﺖ ﺳﺨﻠﺔ ﻋﻠﻰ ﺷﺎﻃﺌﻲ ﺍﻟﻔﺮﺍﺕ ﻟﺨﺎﻑ ﻋﻤﺮ ﺃﻥ ﻳﺴﺌﻠﻪ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻨﻬﺎ ﻓﺒﻜﻰ ﻫﺎﺭﻭﻥ ﻭﻗﺎﻝ ﻳﺎ ﺃﺏﺎ ﻧﺴﺮ ﺇﻥ ﺭﻋﻴﺘﻲ ﻭﺩﻫﺮﻯ ﻋﻠﻰ ﻏﻴﺮ ﺭﻋﻴﺔ ﻋﻤﺮ ﻭﺩﻫﺮﻩ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻫﺬﺍ ﻭﺍﻟﻠﻪ ﻏﻴﺮ ﻣﻐﻦ ﻋﻨﻚ ﻓﺎﻧﻈﺮ ﻟﻨﻔﺴﻚ ﻓﺈﻥﻙ ﻭﻋﻤﺮ ﺗﺴﺌﻠﺎﻥ ﻋﻤﺎ ﺧﻮﻟﻜﻤﺎ ﺍﻟﻠﻪ . ﻓﺪﻋﺎ ﻫﺎﺭﻭﻥ ﺑﺴﺮﺓ ﻓﻴﻬﺎ ﺛﻼﺕ ﻣﺎﺋﺔ ﺩﻳﻨﺎﺭ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﺩﻓﻌﻮﻫﺎ ﺇﻟﻰ ﺃﺑﻲ ﻧﺴﺮ ﻓﻘﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﻧﺴﺮ ﻣﺎ ﺃﻧﺎ ﺇﻻ ﺭﺟﻞ ﻣﻦ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﺼﻔﺔ ﻓﺎﺩﻓﻌﻮﻫﺎ ﺇﻟﻰ ﻓﻼﻥ ﻳﻔﺮﻗﻬﺎ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻭﻳﺠﻌﻠﻨﻲ ﺭﺟﻼ ﻣﻨﻬﻢ . ﻭﻛﺎﻥ ﺃﺑﻮ ﻧﺴﺮ ﻳﺨﺮﺝ ﻓﻲ ﻛﻞ ﻳﻮﻡ ﺟﻤﻌﺔ ﺻﻼﺓ ﺍﻟﻐﺪﺍﺓ ﻓﻴﺪﺧﻞ ﺍﻟﺴﻮﻕ ﻣﻤﺎ ﻳﻠﻲ ﺍﻟﺜﻨﻴﺔ ﻓﻼ ﻳﺰﺍﻝ ﻳﻘﻒ ﻋﻠﻰ ﻣﺮﺑﻌﺔ ﻣﺮﺑﻌﺔ ﻭﻳﻘﻮﻝ ﺃﻳﻬﺎ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺍﺗﻘﻮﺍ ﻳﻮﻣﺎ ﻻ ﺗﺠﺰﻯ ﻧﻔﺲ ﻋﻦ ﻧﻔﺲ ﺷﻴﺌﺎ ﻭﻻ ﻳﻘﺒﻞ ﻣﻨﻬﺎ ﻋﺪﻝ ﻭﻻ ﺗﻨﻔﻌﻬﺎ ﺷﻔﺎﻋﺔ ﺇﻥ ﺍﻟﻌﺒﺪ ﺇﺫﺍ ﻣﺎﺕ ﺻﺤﺒﻪ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻣﺎﻟﻪ ﻭﻋﻤﻠﻪ ﻓﺈﺫﺍ ﺃﻭﺿﻊ ﻓﻲ ﻗﺒﺮﻩ ﺭﺟﻊ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻣﺎﻟﻪ ﻭﺑﻘﻲ ﻋﻤﻠﻪ ﻓﺎﺧﺘﺎﺭﻭﺍ ﻟﺄﻧﻔﺴﻜﻢ ﻣﺎ ﻳﻮﻧﺴﻜﻢ ﻓﻲ ﻗﺒﻮﺭﻛﻢ ﺭﺣﻤﻜﻢ ﺍﻟﻠﻪ ﺗﻢ ﻻ ﻳﺰﺍﻝ ﻛﺬﻟﻚ ﻣﺮﺑﻌﺔ ﻣﺮﺑﻌﺔ ﺣﺘﻰ ﻳﺄﺗﻲ ﻣﺼﻠﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺗﻢ ﻳﻤﺰﻯ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺠﻤﻌﺔ ﻓﻼ ﻳﺨﺮﺝ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺴﺠﺪ ﺣﺘﻰ ﻳﺼﻠﻲ ﺍﻟﻌﺸﺎﺀ ﺍﻻﺧﻴﺮﺓ ﺭﺣﻤﻪ ﺍﻟﻠﻪ